

إحياء علوم الدين

رسول A أن يغسله بسبع قرب من سبعة آبار ففعلنا ذلك فوجد راحة فخرج فصلى بالناس واستغفر لأهل أحد ودعا لهم وأوصى بالأنصار فقال أما بعد يا معشر المهاجرين فإنكم تزيدون وأصبحت الأنصار لا تزيد على التي هي عليها اليوم وإن الأنصار عيبتني التي أويت إليها فأكرموا كريمهم يعنى محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ثم قال إن عبدا خيرا بين الدنيا وبين ما عند الله فاختار ما عند الله فبكى أبو بكر B وطن أنه يريد نفسه فقال النبي A على رسلك يا أبا بكر سدوا هذه الأبواب الشوارع في المسجد إلا باب أبي بكر فإنني لا أعلم أمرا أفضل عندي في الصحبة من أبي بكر // حديث عائشة أمرنا أن يغسله بسبع قرب من سبعة آبار ففعلنا ذلك فوجد راحة فخرج فصلى في الناس واستغفر لأهل أحد الحديث أخرجه الدارمي في مسنده وفيه إبراهيم بن المختار مختلف فيه عن محمد بن اسحق وهو مدلس وقد رواه بالعنعنة // قالت عائشة B ها فقبض A في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وجمع الله بين ريقه وريقه عند الموت فدخل على أخي عبد الرحمن وبيده سواك فجعل ينظر إليه فعرفت انه يعجبه ذلك فقلت له آخذه لك فأوما برأسه أن نعم فناولته إياه فأدخله في فيه فاشتد عليه فقلت إلهه لك فأوما برأسه أن نعم فلينته وكان بين يديه ركوة ماء فجعل يدخل فيها يده ويقول لا إله إلا الله إن للموت لسكرات ثم نصب يده يقول الرفيق الأعلى الرفيق الأعلى فقلت إذن والله لا يختارنا // حديث عائشة قبض في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وجمع الله بين ريقه وريقه عند الموت الحديث متفق عليه // وروى سعيد بن عبد الله عن أبيه قال لما رأت الأنصار أن النبي A يزداد ثقلا أطافوا بالمسجد فدخل العباس B على النبي A فأعلمه بمكانهم وإشفاقهم ثم دخل عليه الفضل فأعلمه بمثل ذلك ثم دخل عليه علي B فأعلمه بمثله فمد يده وقال ها فتناولوه فقال ما تقولون قالوا نقول نخشى أن تموت وتصابيح نساؤهم لاجتماع رجالهم إلى النبي A فثار رسول الله A فخرج متوكئا على علي والفضل والعباس أمامه ورسول الله A معصوب الرأس يخط برجليه حتى جلس على أسفل مرقاة من المنبر وثاب الناس إليه فحمد الله وأثنى عليه وقال أيها الناس إنه بلغني أنكم تخافون على الموت كأنه استنكار منكم للموت وما تنكرون من موت نبيكم ألم أنع إليكم وتنعي إليكم هل خلد نبي قبلي فيمن بعث فأخلد فيكم ألا إنني لاحق بربي وإنكم لاحقون به وإنني أوصيكم بالمهاجرين الأولين خيرا وأوصي المهاجرين فيما بينهم فإن الله D قال والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا إلى آخرها وإن الأمور تجري بإذن الله فلا يحملنكم استبطاء أمر على استعجاله فإن الله D لا يعجل لعجلة أحد ومن غالب الله ومن خادع الله خدعه فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم وأوصيكم بالأنصار خيرا

فإنهم الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلكم أن تحسنوا إليهم ألم يشاطروكم الثمار ألم
يوسعوا عليكم في الديار ألم يؤثروكم على أنفسهم وبهم الخاصة ألا فمن ولي أن يحكم بين
رجلين فليقبل من محسنهم وليتجاوز عن مسيئهم ألا ولا تستأثروا عليهم ألا وإنني فرط لكم
وأنتم لاحقون بي ألا وإن موعدكم الحوض حوضي أعرض مما بين بصرى الشام وصنعاء اليمن يصب
فيه ميزاب الكوثر ماؤه أشد بياضا من اللبن وألين من الزبد وأحلى من الشهد من شرب منه
لم يظمأ أبدا حباؤه اللؤلؤ وبطحاؤه المسك من حرمه في الموقف غدا حرم الخير كله ألا فمن
أحب أن يردّه علي غدا فليكفف لسانه ويده إلا مما ينبغي فقال العباس يا نبي الله أوص بقريش
فقال إنما أوصي بهذا الأمر قريشا والناس تبع لقريش برهم لبرهم وفاجرهم لفاجرهم فاستوصوا
آل قريش بالناس خيرا يا أيها الناس إن الذنوب تغير النعم وتبدل القسم فإذا بر الناس
برهم أئمتهم وإذا فجر الناس عقولهم قال الله تعالى وكذلك نولي